Journal of Humanities and Social Sciences Studies
مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2663-7197
DOI: 10.32996/jhsss
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/jhsss

القدرة التنبؤية للانتماء الوطني بقلق المستقبل لدى السوريين العائدين إلى وطنهم

سميا محمد خالد ظاهر- جامعة العلوم الاسلامية العالمية ، عمّان، الأردن
الأستاذ الدكتور صهيب خالد التخاينة- جامعة العلوم الاسلامية العالمية ، عمّان، الأردن

تاريخ استلام البحث: 2026/07/01	تاريخ نشر البحث: 2026/08/27	المجلد: 8	العدد: 8

الملخص بالعربيه:
هدفت الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للانتماء الوطني في خفض قلق المستقبل لدى السوريين العائدين إلى وطنهم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وقد بلغت عينة الدراسة من (250) شخص من السوريين العائدين إلى وطنهم وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية القصدية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس قلق المستقبل وتكون من (40) فقراه وتضمن أربعة ابعاد: المعرفي، الوجداني، الاجتماعي، الاقتصادي، ومقياس الانتماء الوطني وتكون من (40) فقرة، وتضمن أربعة أبعاد: التاريخي، الأمان، الولاء للوطن، حماية الوطن والتضحية من أجلة والدفاع عنه، وأظهرت النتائج أن مستوى الانتماء الوطني جاء متوسطًا، مع تقدم البعد التاريخي، في حين جاء مستوى قلق المستقبل متوسطًا أيضًا، مع ظهورالقلق المعرفي في المرتبة الأولى مقارنة ببقية الأبعاد، تم التحقق من صدق الأداتين من خلال صدق المحكمين، وثباتهما باستخدام معامل كرونباخ ألفا، أظهرت النتائج أن مستوى الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين إلى وطنهم جاء متوسطًا، كما جاء مستوى قلق المستقبل متوسطًا مائلًا إلى الارتفاع، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائيًا بين الانتماء الوطني وقلق المستقبل، وأظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي أن قلق المستقبل يفسر ما نسبته (12.2%) من التباين في الانتماء الوطني، مما يشير إلى دور تنبؤي دال إحصائيًا لهذين المتغيرين في تفسير جانب من التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأفراد، ضمن حدود النموذج المستخدم، وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الانتماء الوطني، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي الذي يسهم في خفض قلق المستقبل، بما يدعم عملية الاندماج والاستقرار.

الكلمات المفتاحية: الانتماء الوطني، قلق المستقبل، السوريون العائدون

The predictive ability of national belonging to future anxiety among Syrians returning to their homeland

Somaya Mohammad Khaled Daher, the World Islamic Sciences and Education University (WISE) in Amman, Jordan

Prof. Dr. Suhaib Khaled Al-Takhayneh, the World Islamic Sciences and Education University (WISE) in Amman, Jordan

Corresponding Author: Somaya Mohammad Khaled Daher, **E-mail**: somayadaher88@gmail.com

RECIEVED: 01 July 2026	**PUBLISHED:** 27 August 2026	**DOI:** 10.32996/jhsss.2026.8.8.24

Abstract in English
The study aimed to examine the predictive power of national belonging in reducing future anxiety among Syrians returning to their homeland. It employed a descriptive correlational approach, and the sample consisted of)250(Syrians returning to their homeland, selected using purposive random sampling. To achieve the study's objectives, a Future Anxiety Scale was developed, consisting of)40(items and covering four dimensions: cognitive, affective, social, and economic. A National Identity Scale was also developed, consisting of)40(items and covering four dimensions: historical, security, loyalty to the homeland, and protection of the homeland, sacrifice for it, and defense of it. The results showed that the level of national belonging was moderate, with the historical dimension ranking highest, while the level of future anxiety was also moderate, with cognitive anxiety ranking first compared

to the other dimensions. The validity of both instruments was verified through inter-rater reliability, and their reliability using Cronbach's alpha. The results showed that the level of national belonging among Syrians returning to their homeland was moderate, and the level of future anxiety was moderate, tending toward high. The results also revealed a statistically significant positive correlation between national belonging and future anxiety.The results of the linear regression analysis showed that future anxiety explains)12.2%(of the variance in national belonging, indicating a statistically significant predictive role for these two variables in explaining an aspect of individuals' psychological and social well-being, within the limits of the model used. In light of these results, the study recommended the need to strengthen national belonging and provide psychological and social support that contributes to reducing anxiety about the future, thereby supporting the process of integration and stability.
Keywords: national belonging, anxiety about the future, returning Syrians

المقدمة:

واجه السوريون خلال سنوات الحرب ظروفًا قاسية اتسمت بفقدان الأمان والاستقرار، الأمر الذي دفع عددًا كبيرًا منهم إلى النزوح واللجوء بحثًا عن حياة أكثر استقرارًا وأماناً، وقد خلّفت هذه التجربة آثارًا نفسية واجتماعية عميقة تتطلب وقتاً ودعماً لمعالجتها، ومع بدء عودة العديد منهم إلى وطنهم، برزت الحاجة إلى توفير برامج داعمة تساعدهم على إعادة الاندماج في المجتمع وتعزيز شعورهم بالانتماء الوطني وتمكينهم من استعادة دورهم الفاعل في البناء والتنمية، إذ إن العودة لا تعني مجرد الاستقرار الجغرافي، بل تشمل إعادة بناء الثقة وتنمية السلوك المسؤول وتطوير مهارات التكيف النفسي والاجتماعي.

وتشير الدراسات إلى أن اللاجئ هو الفرد الذي اضطر إلى مغادرة وطنه نتيجة خوف مبرر من التعرض للاضطهاد أو لمخاطر جسيمة تتعلق بالعرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء لفئة اجتماعية أو تبني آراء سياسية معينة، بحيث يفقد القدرة على الحصول على الحماية داخل بلده، ويختلف بذلك عن المهاجر الذي يغادر لأسباب اقتصادية أو اجتماعية، وتشمل فئة اللاجئين أنواعًا متعددة مثل اللاجئ السياسي والديني والصحي والعائلي، وهي فئة تواجه تحديات نفسية واجتماعية معقدة تتطلب دعماً مستمرًا يحفظ حقوقها الأساسية وكرامتها الإنسانية (Sema, 2023).

ومن بين أبرز هذه التحديات التي واجهتهم قلق المستقبل، الذي يظهر عندما يجد الفرد نفسه محاطاً بتصورات غامضة وسلبية تجاه ما سيأتي، مما يدفعه إلى التشاؤم ويؤثر على استقراره النفسي وقد يرتبط هذا القلق بظروف غامضة أو أحداث معينة يمر بها الشخص (العدل، 2021).

وفي هذا السياق، يُعد الانتماء الوطني أحد الركائز الأساسية التي تضمن شعور الفرد بالارتباط بمحيطه الاجتماعي، إذ يعبر عن التفاعل الإيجابي بين الفرد ووطنه، ويمنحه إحساسًا بالأمان والفخر ويعزز دافعيته للمساهمة في خدمة وطنه، أما ضعف هذا الشعور فيؤدي إلى حياد عاطفي وخمول اجتماعي وانفصال عن الماضي والمستقبل، مما يهدد التوازن النفسي والاجتماعي للفرد (ربيعة، 2017).

وترى الباحثة أن هناك تساؤلات حول طبيعة العلاقة بين الانتماء الوطني وقلق المستقبل لدى السوريين العائدين، وما إذا كان أحدهما يسهم في التأثير على الآخر. لذا تسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للانتماء الوطني بقلق المستقبل لدى السوريين العائدين إلى وطنهم.

مشكلة الدراسة:

بناءً على تجربة الباحثة بصفتها إحدى اللاجئات السوريات، وما شهدته من معاناة شخصية خلال سنوات اللجوء، ومع تعمّقها في متابعة تجارب السوريين الآخرين العائدين إلى وطنهم، تبيّن لها حجم التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهونها بعد سنوات طويلة من اللجوء والتشرّد، فقد شعرت بما يعانيه هؤلاء الأفراد من قلق تجاه المستقبل وضعف في شعورهم بالانتماء الوطني نتيجةً للظروف التي مرّوا بها، ولاحظت أن كثيراً منهم يجدون صعوبة في إعادة التكيف مع مجتمعهم، مما ينعكس سلبًا على استقرارهم النفسي وسلوكهم اليومي، وقد تولّد لدى الباحثة دافعًا لتقديم دعم إرشادي فعّال يساعد اللاجئين العائدين على استعادة شعورهم بالانتماء، والتخفيف من حدّة القلق المرتبط بالمستقبل، مما دفعها إلى تحويل هذه الملاحظات غير المنظمة إلى ملاحظات علمية منهجية من خلال تسجيل وتتبع سلوك الأفراد العائدين، ودراستها دراسة علمية دقيقة كجزء من أطروحة دكتوراه تسهم في دعم عملية الاندماج النفسي والاجتماعي لهم.

وتعكس الإحصاءات الحديثة حجم هذا التحدي، إذ تشير إلى أن أكثر من مليون لاجئ سوري قد عادوا إلى وطنهم خلال الأشهر التسعة الأولى من عام (2025)، إضافة إلى عودة نحو (1.8) مليون نازح داخليًا إلى مناطقهم الأصلية خلال (14 عامًا) من الصراع كما اشارة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2025).

وفي هذا السياق، يُعد الانتماء الوطني من المرتكزات النفسية والاجتماعية المحورية التي تؤثر في سلوك الفرد وتوجّه طموحاته المستقبلية، إذ يمنحه شعورًا بالأمان والاستقرار، ويعزز ارتباطه بوطنه ومجتمعه، كما يرتبط بارتفاع المشاركة في العمل التطوعي والخيري وانخفاض الأنانية، وفي المقابل فإن ضعف الانتماء يؤدي إلى مشاعر الاغتراب وعدم الجدوى والقلق تجاه المستقبل، مما يؤثر سلبًا على قدرة الفرد على التكيف والتخطيط لحياته، لذلك تُعد تنمية الانتماء الوطني عنصرًا أساسياً لتعزيز الصحة النفسية وتقليل قلق المستقبل، خصوصًا لدى السوريين العائدين الذين يواجهون تحديات اجتماعية واقتصادية معقدة (خوشناو،2010).

أسئلة الدراسة:

1. ما القدرة التنبؤية للانتماء الوطني بقلق المستقبل لدى السوريين العائدين إلى وطنهم؟
2. ما مستوى الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين إلى وطنهم؟
3. ما مستوى قلق المستقبل لدى السوريين العائدين إلى وطنهم؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن القدرة التنبؤية للانتماء الوطني بقلق المستقبل لدى السوريين العائدين إلى وطنهم.
- التعرف على مستوى الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين إلى وطنهم.
- التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى السوريين العائدين إلى وطنهم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين وهما**:**

الأهمية النظرية:

تُعد هذه الدراسة إضافة علمية نوعية إلى المكتبة العربية في مجال علم النفس والإرشاد النفسي، من خلال تناولها لمتغيري الانتماء الوطني وقلق المستقبل لدى فئة السوريين العائدين إلى وطنهم، وهي من الدراسات النادرة التي بحثت في العلاقة بين هذين المتغيرين ضمن السياق الاجتماعي. كما تسهم الدراسة في اثراء الميدان البحثي من خلال فحص الخصائص السيكومترية لأدوات قياس الانتماء الوطني وقلق المستقبل وتطويرها بما يتناسب مع الظروف الراهنة للسوريين، كذلك، تعمل الدراسة على توفير أساس علمي يمكن الانطلاق منه في دراسات لاحقة تتناول هذه الفئة وظروفها النفسية والاجتماعية.

الأهمية التطبيقية:

تسهم نتائج هذه الدراسة في توجيه عمل المرشدين النفسيين والتربويين، وصنّاع القرار، والمنظمات الإنسانية بإعادة التأهيل وكيفية استثمار الهوية الوطنية كأداة لتعزيز الاستقرار النفسي. كما يمكن أن تساعد نتائج الدراسة في تطوير استراتيجيات تدخل مبكر تستهدف الفئات الأكثر عرضة لقلق المستقبل، إضافة إلى إمكانية استخدام الأدوات والمقاييس التي سيتم تطويرها في هذه الدراسة من قبل المؤسسات التربوية والاجتماعية للكشف عن مستويات الانتماء الوطني وقلق المستقبل، مما يعزز من فاعلية التدخلات الإرشادية ويساعد في تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي لهذه الفئة.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصر موضوع الدراسة على القدرة التنبؤية للانتماء الوطني بقلق المستقبل لدى السوريين العائدين إلى وطنهم.
- الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على عينة من السوريين العائدين الى وطنهم في محافظة درعا.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام (2026/2025).
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في الجمهورية العربية السورية محافظة درعا.

محددات الدراسة: تتحدد بناء على ما ستؤول إليه نتائج الدراسة، والخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة ومن صدقها وثباتها، ومنهجية البحث المستخدمة، وموضوعية وصدق عينة الدراسة بالاستجابة على أدوات الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

ستتناول الدراسة الحالية المصطلحات الآتية:

الانتماء الوطني (National affiliation):

هو سلوك الفرد الذي يعكس التزامه بالقيم الوطنية والدينية، وارتباطه بوطنه والشعور بالولاء له والاعتزاز بهويته، ويشمل ذلك المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، والمساهمة في تقدم المجتمع وتنميته، والدفاع عن مصالح الوطن، والاستعداد للتضحية من أجله، بعيداً عن العنصرية والتحزب، مما يعزز شعوره بالأمان والاستقرار والانتماء الاجتماعي (القاسم وعاشور، 396،2016).

ويُعرَّف إجرائياً: بالدرجة التي سيحصل عليها الفرد على مقياس الانتماء الوطني الذي تم تطويره لأغراض الدراسة الحالية.

قلق المستقبل (Future anxiety):

وهو عبارة عن حالة من انعدام الأمن والخوف والتوتر الذي ينشأ من الأفكار حول التغيرات غير المرغوب فيها في المستقبل، وفي أشد حالات القلق في المستقبل، قد يشعر الشخص الذي يعاني من القلق بأنه مهدد بشيء ما ليس حقيقياً سيحدث (Al Hwayan, 2020, 2).

ويُعرَّف إجرائياً: بالدرجة التي سيحصل عليها الفرد على مقياس قلق المستقبل الذي تم تطويره

لأغراض الدراسة الحالية.

السوريون العائدون (Returning Syrians):

يعرفهم مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان بأنهم السوريون الذين غادروا أماكن سكنهم الأصلية في سوريا بسبب النزاع، ثم عادوا طوعًا أو قسرًا إلى سوريا، سواء إلى مكانهم الأصلي أو إلى موقع آخر داخل البلاد بهدف استعادة الاستقرار وإعادة بناء حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية (Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights, 2024).

إجراءات الدراسة

اتبعت الدراسة الإجراءات الآتية:

1. الحصول على الموافقات اللازمة.
2. تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة خلال الفصل الدراسي (2025 / 2026).
3. توضيح أهداف الدراسة وتعليمات الإجابة للمفحوصين والتأكيد على سرية البيانات.
4. التأكيد على سرية البيانات واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.
5. تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيًا باستخدام برنامج (SPSS).

المعالجات الإحصائية

استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية الآتية:

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2- معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين.
3- تحليل الانحدار الخطي البسيط للكشف عن القدرة التنبؤية للانتماء الوطني بقلق المستقبل لدى السوريين العائدين إلى وطنهم.

الأدب النظري والدراسات السابقة

السوريون العائدون

تشير تقارير مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR, 2025) إلى أن السوريين العائدين يواجهون مجموعة من الضغوط النفسية والاجتماعية بعد العودة، من بينها صعوبات التكيف، وضعف الشعور بالأمان، وتحديات إعادة بناء الروابط الاجتماعية، إضافة إلى استمرار تأثير الخبرات الصادمة التي مرّوا بها خلال النزوح.

وتؤكد المفوضية (UNHCR, 2024) أن هذه الفئة تحتاج إلى تدخلات إرشادية منظمة تُركّز على دعم الصحة النفسية، وتعزيز مهارات التكيف، وتوفير بيئات آمنة تساعدهم على استعادة الإحساس بالاستقرار والقدرة على مواجهة متطلبات الحياة اليومية، وتشمل الاحتياجات الأساسية للعائدين برامج للدعم النفسي الاجتماعي، وتدريبهم على استراتيجيات إدارة الضغوط، وتقوية الشعور بالانتماء والمسؤولية ضمن المجتمع المحلي.

وقد مر السوريين بتجارب ومواقف قاسية في بلادهم، كما انهم تعرضوا للعديد من الضغوطات المختلفة في دول اللجوء، وأُجبِروا على التكيف مع مجتمعات جديدة تختلف في تكوينها الاجتماعي وانظمتها التعليمية والمعيشية، لذا فأن السوريين العائدين الى الوطن بحاجة الى تعزيز الانتماء الوطني لديهم نتيجة لما مروا به من صراعات واحداث خلال فترة الحرب التي عاشوها في سوريا، كما ان السوريين العائدين يتعرضون لخطر متزايد للإصابة بمشاكل الصحة النفسية مثل القلق والاكتئاب، نتيجة لما عاشوه في دول اللجوء ونسبة قليلة منهم يتمتعون بالصحة النفسية(Popham et al, 2023).

وتعد الأردن من أعلى النسب في العالم التي سجلت استقبال اللاجئين السوريين مقارنة مع عدد سكانها، وقد بقي عدد اللاجئين الذين تستضيفهم المملكة الأردنية الهاشمية مستقراً عند (702.506) لاجئ (4.870) طالب لجوء، ومن إجمالي مجموع السكان المسجلين كان هناك (82) من اللاجئين وعددهم (575.108) لاجئ ممن يعيشون في المناطق الحضرية، ومن بين الـ (127.373) لاجئاً سورياً مسجلاً في المخيمات، كان (78.679) منهم مسجلين في مخيم الزعتري، و (42.174) في مخيم الأزرق، و (6.520) في المخيم الإماراتي الأردني، وينتمي معظم السوريين المسجلين في الأردن من جنوب محافظة درعا بنسبة (39.9%)، تليها حمص بنسبة (16.2%)، ثم حلب بنسبة(11.4%) وريف دمشق بنسبة (11.3%) (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2022).

حيث يواجه السوريين العائدين إلى وطنهم العديد من التحديات غير الواضحة حول مصيرهم الذي يظل غامضًا حتى الآن، وتشكل العودة تحديًا محدودًا نظرًا للأوضاع الصعبة في سوريا، حيث يواجهون صعوبات متعددة مثل الخوف من المستقبل المجهول، وانعدام الأمان، والحاجة لإعادة بناء

حياتهم بشكل طبيعي، ورغم هذه التحديات الصعبة، يظهر العديد منهم محاولات واضحة للتكيف مع الظروف الحالية والسعي لإعادة بناء حياتهم ومستقبلهم بطريقة آمنة ومستقرة (Içduygu & Nimer, 2020).

وتمر مرحلة العودة بعد النزوح بفترة حرجة وحساسة في حياة الأفراد، حيث يواجه العائدون إلى أوطانهم مجموعة من التحديات الجديدة والمعقدة التي تتطلب التكيف مع تغييرات جذرية في نمط حياتهم اليومي، تشمل هذه التحديات نواحي متعددة، سواء على الصعيد الاجتماعي، الذي يتطلب إعادة بناء شبكة العلاقات والتأقلم مع المجتمع المحلي، أو على الصعيد الوطني، وذلك من خلال تحسين الانتماء الوطني لديهم أو على الصعيد الاقتصادي، وذلك من خلال البحث عن فرص العمل وتأمين الاحتياجات الأساسية، أو على الصعيد النفسي، حيث يجب مواجهة الصدمات السابقة والتعود على واقع جديد قد يتسم بالكثير من الضغوط. لذلك، تصبح عملية العودة محور اهتمام ليس فقط للأفراد العائدين، بل أيضاً للمجتمع المحلي والدولي، نظراً لتأثيرها الكبير على الاستقرار المجتمعي والتنمية الوطنية. وتشير الدراسات إلى أن السوريين على وجه الخصوص يواجهون العديد من هذه التحديات عند عودتهم إلى وطنهم سوريا، ما يعكس مدى تعقيد عملية إعادة الإدماج وعودة الحياة الطبيعية بعد فترات طويلة من اللجوء (العمري ونشوان، 2023).

كما تعتبر عودة اللاجئين السوريين الى بلدهم انتقال جذري في حياة الأشخاص اللذين عاشوا بعيداً عن وطنهم، أذ انها تمثل رحيلهم من بيئتهم الاجتماعية المألوفة التي عاشوا بها لسنوات طويلة إلى حياة جديدة، حيث يتوجب على العائدين التكيف مع تغيرات الحياة والتحديات الناتجة عن الانتقال الى بيئة قد تكون تغيرت بشكل كبير. (صقر والصادق، 2022).

وعلى الرغم من أن العودة تتطلب التكيف مع التغيرات التي طرأت على البيئة والمجتمع، فأنها في ذات الوقت تعتبر فرصة حقيقية للأفراد للمساهمة في إعادة بناء المجتمع والمستقبل من جديد (Alrababah et al., 2023).

قلق المستقبل

يُعرّف بأنه حالة انفعالية سلبية يسودها الشعور بالترقب والخوف الغامض من المجهول، تصاحبها توقعات غير مطمئنة لما قد تحمله الأيام القادمة، مما يجعل الفرد ينشغل بالتفكير فيما ينتظره من أحداث غير متوقعة، فينتج عن ذلك توتر وانزعاج وضيق نفسي نابع من تصوراته أو سلوكياته أو نشاطاته المرتبطة بالمستقبل (شهلوب، جهاد، 2016).

ويُعرف على انه شكل من اشكال القلق العام ويرتبط هذا القلق بالمستقبل ويضم مجموعة من البُنى كالتشاؤم والتوتر والانزعاج وفقدان السيطرة على المستقبل والاخفاق تحقيق الأهداف وفقدان السيطرة على الحاضر (ربيع، 2020).

ويُعتبر القلق، بجميع أنواعه وأشكاله، جزءًا أساسيًا من التفكير والسلوك الإنساني، خصوصًا في مواقف التحدي واللحظات الحاسمة التي تتطلب اتخاذ قرارات مرتبطة بالمستقبل. فعندما يسعى الإنسان لتحقيق أهدافه وتنظيم طموحاته نحو النجاح والتقدم، يتحول المستقبل، الذي من المفترض أن يكون مجالًا للتخطيط والأمل والإنجاز، إلى مصدر للقلق والخوف والمعاناة لدى الكثيرين، وهذا ما يُطلق عليه اليوم اسم قلق المستقبل (Ronald, 1991).

ويذكر زاليسكي (Zaleski, 1996) ان قلق المستقبل هو حالة من الاضطراب وعدم الاطمئنان تجاه ما قد تحمله الأيام القادمة من تغيرات غير مرغوبة أو أحداث مجهولة، وقد تتطور لتصل إلى شعور بالهلع وإحساس بتهديد كارثي محتمل، تختلط فيه مشاعر الخوف بالأمل نحو المستقبل، فتنعكس على الفرد في شكل أفكار وسواسية، واكتئاب، وقلق من الموت، ويأس غير مبرر مما هو قادم.

واهتم زاليكسي في تعريفه لقلق المستقبل بالتفرقة بينه وبين القلق العام، حيث يشير قلق المستقبل الى نوع من الرهبة والانشغال الدائم بالتفكير بالمستقبل الناتج عن الأفكار والمعتقدات والانطباعات السلبية نحو المستقبل البعيد، أما القلق العام يمثل القلق والخطر والشعور بالخوف من شيء غامض قد لا يكون الفرد واعياً بذاته.

وتنظر النظريات المعرفية الحديثة ان قلق المستقبل يمثل عملية ادراكية ذات تأثيرات كبيرة وعميقة، وان دوره الأساسي يكمن في تسهيل عملية الاستبصار والاكتشاف المبكر على وجود مؤشرات أو إشارات تدل على تهديد محتمل أو اقتراب خطر في الاحداث المستقبلية القادمة، ويوجد عدة أسباب يمكن أن تستثير قلق المستقبل، خاصة عندما يصبح المستقبل الشخصي للفرد غير واضح ومهدد بالخطر، مثل لحظات العودة إلى الوطن دون معرفة الشخص مصيره، أو اختيار المهنة المناسبة، وغيرها من اللحظات المفصلية في حياة الفرد (عبد السلام،2005).

وتستنتج الباحثة ان الشعور بعدم اليقين والقلق بشأن المستقبل يؤدي إلى ضعف الانتماء الوطني فكلما شعر الفرد بالطمأنينة تجاه المستقبل ورأى فرصة لتحقيق أهدافه الشخصية والاجتماعية يزداد احساسه بالمسؤولية ومساهمته في تنمية وحماية وحدته الوطنية ويزداد شعوره بالانتماء الوطني.

الانتماء الوطني

يُعد الانتماء من المفاهيم الجوهرية في عالمنا المعاصر، كما انه يظهر بشكل كبير في وسائل الإعلام والمحاضرات التعليمية، ويمكننا اعتباره وراثيًا إلى حد ما، حيث يولد مع الفرد من خلال تعلقه بوالديه وبالأرض التي نشأ فيها، كما يُكتسب ويُعزز من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة، ومن قيم الانتماء الوطني دعم الوحدة الوطنية وجعله هدفاً يسعى الجميع إلى تحقيقه، وهناك اختلاف في الآراء حول طبيعة الانتماء، سواء كان حاجة إنسانية أو شعور أو رغبة أو إحساس، إلا ان جميع الآراء اتفقت على استحالة أن يعيش الفرد بدون الانتماء إلى جماعة أو وطن يعيش فيه (حمايل، 2011).

وكما يرى روفي (Roffey, 2013) ان الشعور بالانتماء يحقق للشخص الانسجام والاحساس بالقبول من الجماعة، ويمكنه تكوين علاقات سوية تؤدي الى شعوره بتحقيق ذاته، بينما يؤدي انخفاض الانتماء إلى ممارسة الشخص للعدوانية وإلى تصرفات سلبية وتفكير مُفرط بالمستقبل.

وعرفه حمايل (2011) بانه توجه معنوي إيجابي يدركه الفرد تجاه وطنه، يدل على انتماء الفرد لهذا الوطن، ويشعر تجاهه بالفخر والاعتزاز والولاء له وملتزماً بالقوانين والقيم الإيجابية التي تعلي من شأنه.

وعرفته فاطمة خليفة (2021) بانه ارتباط الأفراد بوطنهم والشعور بالولاء والفخر بهويته، وخدمة الوطن وأداء واجباته تجاهه والدفاع عن مصالحه والمشاركة في حل المشكلات التي يواجهها مما يشعر بالأمن والأمان.

وقد أشار الخضر محمد (2022) إلى وجود علاقة طردية بين الهوية الوطنية والشعور بالانتماء، إذ أن كل منهما يرتبطان مع بعضهما البعض يؤثران ويتأثران ببعضها، فالفرد عندما يعلم بأن هويته ترتبط بهوية المجتمع الذي يعيش فيه فإن هذا سيجعله أكثر تماسكاً وارتباطاً بمجتمعه.

والهدف الذي تسعى اليه الوحدة الوطنية والانتماء هو بناء المجتمعات وتطويرها وتماسكها وتنمية الحضارات في جميع المجالات، وان غياب الانتماء يسبب غياب الامن والاستقرار، ويحد من قدرة الدولة على احتواء الاختلافات العرقية والدينية، وعليه فإن قيادات الشعوب تسعى الى الحفاظ على الوحدة الوطنية وتعزيز الاستقرار والانتماء الوطني (Chang, 2016).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة الكندري والقشعان والضويحي (2011) الى الكشف عن الاختلافات الاجتماعية الثقافية في تحديد سلوك المواطنة والانتماء لدى الشباب الكويتي، كما هدفت الكشف عن العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والمتغيرات الثقافية داخل المجتمع الكويتي وبلغت عينة الدراسة (621) مستجيبا ومستجيبة من فئة الشباب تراوحت أعمارهم ما بين (17) - (25) سنة (389) من الذكور و (232) من الإناث، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات واحتوت على مجموعة من المتغيرات الديموغرافية بالإضافة لمقياس الانتماء والمواطنة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها ما يلي: وجود علاقة إيجابية بين قيم الانتماء وقيم المواطنة جميع أبعادها المتعددة، كما كشفت عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين قيم الانتماء ومتغير المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي، ولم تكشف الدراسة عن وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من عينة الدراسة، وكذلك بين معتنقي المذهب السني والجعفري في معدلات قيد الانتماء والمواطنة، وكشف الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين العمريتين الصغير والكبيرة من الشباب في قيم المواطنة العامة وأبعادها الاجتماعية والسياسية والدينية والجمالية، وجاء متغير المستوى التعليمي من أبرز المتغيرات التي ترتبط بقيم الانتماء والمواطنة على حد سواء وهو متغير يمكن التنبؤ به على أنه ذو تأثير واضح.

أما في دراسة أحمد (2014) في سورية، فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، وكذلك الكشف عن نسبة انتشار قلق المستقبل وأكثر أبعاده شيوعاً لدى أفراد العينة، وتكونت عينة الدراسة من (630) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى والأخيرة في كليتي التربية والعلوم، من قسمي علم النفس والكيمياء، واستخدمت الدراسة مقياس قلق المستقبل من إعداد ناهد سعود (2005)، ومقياس تقدير الذات من إعداد الباحثة، وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة انتشار قلق المستقبل لدى طلبة جامعة دمشق في قسمي علم النفس والكيمياء بلغت (57.63%)، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل وتقدير الذات لدى أفراد العينة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد العينة على مقياس قلق المستقبل تبعاً لعدة متغيرات، حيث كانت الفروق لصالح الذكور بالنسبة لمتغير الجنس، ولصالح طلبة قسم علم النفس بالنسبة لمتغير التخصص الدراسي، ولصالح طلبة السنة الأخيرة بالنسبة لمتغير السنة الدراسية، ولصالح ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض، وكذلك لصالح المتزوجين بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وتبعاً لمتغير التخصص الدراسي ولصالح قسم الكيمياء، وتبعاً لمتغير السنة الدراسية ولصالح السنة الأولى، وتبعاً للمستوى الاقتصادي ولصالح المستوى المرتفع، وكذلك تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية ولصالح العازبين

أما في دراسة أجراها هانى (2016) هدفت الدراسة إلى التعرف على الأمن النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من المراهقين من طلبة المدارس من قاطني منطقتي رابعة العدوية والنهضة للتعرف على درجة شعورهم بالأمن النفسي وقلق المستقبل الناتج عن الأحداث المضطربة في تلك المناطق ومقارنتهم بعينة أخرى من الطلبة من مدارس أخرى من مناطق بعيدة عن الأحداث، وتكونت عينة الدراسة من عينة تجريبية قوامها (190) طالب تتراوح أعمارهم ما بين (14-12) عاماً، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات أبعاد الأمن النفسي وأبعاد قلق المستقبل، وبينت النتائج علاقة ارتباطية سالبة بين الشعور بالأمن الداخلي ومظاهر قلق المستقبل المعرفية والجسمية والسلوكية عند مستوى (0,01)، كما وبينت وجود فروق دالة إحصائياً بين عينة رابعة العدوية وعينة النهضة على مقياس الأمن النفسي وأبعاده لصالح منطقة النهضة حيث تبين النتائج أن عينة رابعة العدوية أقل في الأمن النفسي مقارنة بعينة النهضة، وأظهرت النتائج فروق دالة إحصائياً بين عينة النهضة وعينة رابعة العدوية على مقياس قلق المستقبل وأبعاده لصالح عينة النهضة، حيث تبين النتائج أن عينة رابعة لديها درجات مرتفعة في قلق المستقبل في المقارنة مع عينة النهضة.

وهدفت دراسة يوسف والإبراهيم (2019) إلى التعرف إلى درجة فاعلية الأنشطة اللاصفية في المدارس وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى الطلاب، طبّقت الدراسة على عينة بلغت (350) معلماً ومعلمة من المدارس الثانوية الحكومية في مديرية قصبة إربد بالأردن، باستخدام استبانة مكوّنة من قسمين يتعلقان بالأنشطة اللاصفية والانتماء الوطني، وأظهرت نتائج الدراسة أن فاعلية الأنشطة اللاصفية جاءت مرتفعة وخاصة في الجوانب الوجدانية، وأن مستوى الانتماء الوطني عند الطلاب كان مرتفعاً، كما تبين وجود علاقة إيجابية دالة بين فاعلية الأنشطة اللاصفية ومستوى الانتماء الوطني.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال إطلاع الباحثان على الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات دراسة الانتماء الوطني وقلق المستقبل، يتضح أن هناك بعض الاختلافات فيما يتعلق بالعينة، وبيئتها، ومكان التطبيق وأهدافها، وعند تطبيق الباحثة للدراسة الحالية، ستقوم بمقارنة نتائجها مع نتائج الدراسات السابقة، وربما تتفق نتائج هذه الدراسة أو تختلف مع الدراسات السابقة.

حيث تنوعت الدراسات السابقة التي استعرضها الباحثان في تناولهما لمحوري الانتماء الوطني وقلق المستقبل من زوايا نفسية واجتماعية وتربوية مختلفة، حيث ركزت دراسة الكندري والقشعان والضويحي (2011) على الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمواطنة والانتماء، بينما سلطت دراسة يوسف والإبراهيم (2019) الضوء على الدور المحوري للأنشطة اللاصفية في تعزيز هذا الانتماء لدى الطلبة، وفي المقابل، اهتمت دراسة أحمد (2014) ودراسة هاني (2016) بالجانب الوجداني من خلال تقصي قلق المستقبل وعلاقته بمتغيرات نفسية كتقدير الذات والأمن النفسي، مشيرةً في مجملها إلى وجود ارتباطات وثيقة بين الاستقرار النفسي والمجتمعي وبين المتغيرات الديموغرافية والبيئية المحيطة بالفرد.

وقد استفاد الباحثان من المقاييس والأدوات التي تم تطبيقها في الدراسات السابقة في بناء وتطوير أدوات الدراسة الحالية مثل مقياس قلق المستقبل ومقياس الانتماء، بالإضافة إلى توظيف نتائج تلك الدراسات في تفسير ومناقشة النتائج المتوقع التوصل إليها وربطها بالسياق النظري.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن القدرة التنبؤية للانتماء الوطني بقلق المستقبل لدى السوريين العائدين إلى وطنهم.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة على عينة من السورين العائدين من الأردن إلى سوريا، وتم اختيار عينه تتضمن (300) سوري وسورية من العائدين من محافظة درعا، وقسمت الباحثة عينة الدراسة إلى قسمين:

1 - عينة استطلاعية: قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (50) من السوريين العائدين تم اختيارهم بشكل عشوائي للإجابة على الاستبانة وذلك لحساب صدق وثبات أدوات الدراسة.

2 - العينة الفعلية: تم اختيارهم باستخدام العينة العشوائية القصدية بحيث تمثل جزء من مجتمع الدراسة، حيث بلغ عددهم (250) سوري وهذا يمثل (6.90) تقريبا من مجتمع الدراسة الاصلي وتم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام (2026/2025).

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام الأدوات التالية:

أولاً: مقياس الانتماء الوطني:

قام الباحثان بتطوير مقياس الانتماء الوطني استنادا الى الأدب النظري والدراسات السابقة كدراسة الشراري ومرسي (2022) ودراسة الخارجي وآخرون (2019) ودراسة إبونيان (2019) ودراسة (Qandil et al., 2024) وتحديد فقرات المقياس حيث سيتكون المقياس من الابعاد التالية، البعد التاريخي بعد الأمان، بعد الولاء للوطن، بعد حماية الوطن والتضحية من أجله والدفاع عنه.

صدق مقياس الانتماء الوطني:

صدق المحتوى (الظاهري)

تم عرض المقياس على عدد من المحكمين المتخصصين في الإرشاد النفسي والتربوي والطلب منهم ابداء ملاحظاتهم وأراءهم ومقترحاتهم حول مدى مناسبة الفقرات وملائمتها من الناحية اللغوية ومن الناحية النفسية المتعلقة بهدف المقياس، وتم الاخذ بجميع الملاحظات واجراء التعديلات المقترحة بعد اتفاق ما نسبته (80%)من المحكمين، وبناء على اراء المحكمين تم تعديل الفقرة (8) من البعد التاريخي، اهتم بتاريخ وطني، لتصبح اطالع تاريخ وطني، والفقرة رقم (10) من البعد التاريخي لدّي دراية بالأحداث التي مر بها وطني، لتصبح، لدي دراية بالأحداث التي مر بها وطني ولا زلت أحب وطني، وتم دمج بعض الابعاد مع بعضها البعض.

صدق البناء:

كما أمكن الاستدلال على صدق البناء بصورة غير مباشرة من خلال:

- الاتساق الداخلي المرتفع للأبعاد.
- منطقية الارتباطات بين الأبعاد والدرجة الكلية.
- توافق البنية العاملية النظرية للمقياس مع ما ورد في الأدبيات السابقة.

جدول (1) مستويات متوسطات ابعاد مقياس الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين الى وطنهم مرتبة تنازليا (ن=150)

الرقم	الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	البعد التاريخي	3.58	1.38	متوسط	1
4	بعد الحماية والتضحية والدفاع عن الوطن	3.49	1.24	متوسط	2
2	بعد الامان	3.42	1.24	متوسط	3
3	بعد الولاء للوطن	3.09	0.95	متوسط	4
	الكلي لمقياس الانتماء الوطني	3.39	1.11	متوسط	

مستويات المتوسطات (1 – 2.00: منخفض ومن 2.01 – 3.00: متوسط ومن 3.01 – 4.00: مرتفع)

يبين الجدول (1) أن المتوسط الحسابي الكلي للانتماء الوطني لدى السوريين العائدين الى وطنهم بلغ (3.39) بانحراف معياري (1.11)، وهو ما يدل على أن مستوى الانتماء الوطني لديهم جاء في المستوى المتوسط، وتراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس بين (3.09–3.58)، حيث جاء البعد التاريخي في المرتبة الأولى، تلاه بعد الامان، ثم بعد الولاء للوطن، وأخيراً بعد الحماية والتضحية والدفاع عن الوطن.

وتشير هذه النتائج إلى أن الأفراد العائدين يمتلكون مستوى معتدلاً من الارتباط بوطنهم، يتجلى في اعتزازهم بتاريخ وطنهم وشعورهم بأهميته، إلى جانب إحساس مقبول بالأمن والانتماء والولاء، دون أن يصل ذلك إلى مستويات مرتفعة جداً من الاندماج الوطني الكامل، وهو ما يعكس طبيعة المرحلة الانتقالية التي يمرون بها بعد العودة.

ويُعزى هذا المستوى المتوسط إلى مجموعة من العوامل، من أبرزها الخبرات السابقة المرتبطة بالهجرة أو النزوح، والتحديات التي قد تواجههم عند إعادة الاندماج في المجتمع، إلى جانب تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، كما قد يسهم دعم الأسرة والمجتمع والمؤسسات في تعزيز هذا الانتماء تدريجياً، من خلال توفير بيئة مستقرة تساعدهم على إعادة بناء علاقتهم بوطنهم بشكل إيجابي ومتوازن.

ثبات مقياس الانتماء الوطني:

للتأكد من ثبات مقياس الانتماء الوطني تم استخدام طريقتين وهما: طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test - Retest)، وطريقة الاتساق الداخلي باستخدام اختبار كرونباخ -الفا (Cronbach Alpha)، وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها والمتمثلة بـ (50) سوري، ويبين الجدول (2) ذلك.

جدول (2) ثبات ابعاد مقياس الانتماء الوطني وقلق المستقبل لدى السوريين العائدين الى وطنهم بطريقة كرونباخ (ن=150)

المقياس	الابعاد	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ (α)
الانتماء الوطني	البعد التاريخي	10	0.968
	بعد الامان	10	0.951
	بعد الولاء للوطن	10	0.918
	بعد الحماية والتضحية والدفاع عن الوطن	10	0.944
	الكلي لمقياس الانتماء الوطني	40	0.976

يوضح الجدول (2) نتائج ثبات مقياس الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين الى وطنهم بطريقة كرونباخ وباستعراض قيم الثبات المبينة يتضح بان اقل قيمة للثبات مقياس الانتماء الوطني قد برزت من خلال بعد الولاء للوطن حيث بلغت (0.918)، وحيث ان باقي القيم اكبر من القيم الدنيا للثبات المشار اليها فانه يمكن اعتبار ان هذه القيم تعبر عن مستويات ثبات عالية حيث تجاوزت القيمة (0.70) اضافة الى ان القيم كانت قريبة من الحد الاعلى لقيم الثبات وهي (1.00).

ثانياً: مقياس قلق المستقبل:

تم تطوير مقياس قلق المستقبل من قبل الباحثة استنادا الى الادب النظري والدراسات السابقة كدراسة دراسة فرغلي (2019) ودراسة شهلوب (2016) وتحديد فقرات المقياس حيث سيتكون المقياس من الابعاد التالية، البعد المعرفي، البعد الوجداني، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي.

صدق مقياس قلق المستقبل:

صدق المحتوى (الظاهري):

تم عرض المقياس على عدد من المحكمين المتخصصين في الإرشاد النفسي وعلى النفس التربوي، والطلب منهم ابداء ملاحظاتهم وأراءهم ومقترحاتهم حول مدى مناسبة الفقرات وملائمتها من الناحية اللغوية ومن الناحية النفسية المتعلقة بهدف المقياس، وتم الاخذ بجميع الملاحظات واجراء التعديلات المقترحة بعد اتفاق ما نسبته (80%)من المحكمين، وبناء على اراء المحكمين تم تعديل الفقرة رقم (4) من البعد المعرفي، ادرك انني لن استطيع النجاح في المستقبل، لتصبح، أستشعر انعدام الفرص المواتية لتحقيق تطلعاتي المستقبلية في ظل المعطيات الراهنة، والفقرة رقم (7) من البعد الاجتماعي، أتوقع ان البطالة والجريمة سوف تزدادان في المستقبل، لتصبح، تشير المعطيات الراهنة إلى الى احتمالية تفاقم معدلات البطالة والجريمة في المستقبل، وتم دمج بعض الابعاد مع بعضها البعض.

صدق البناء: إضافة إلى صدق المحكّمين، أظهرت نتائج معاملات الاتساق الداخلي دلالات داعمة لصدق البناء، إذ انسجمت الأبعاد مع البناء النظري لمفهوم الذات كما ورد في الأدبيات النفسية، كما تم التحقق من صدق البناء للمقياس، وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (50) سوري من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، ويوضح الجدول (3) ذلك.

جدول (3) مستويات متوسطات ابعاد مقياس قلق المستقبل لدى السوريين العائدين الى وطنهم مرتبة تنازليا (ن=150)

الرقم	الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	البعد المعرفي	2.95	1.32	متوسط	1
4	البعد الاقتصادي	2.83	1.18	متوسط	2
2	البعد الوجداني	2.82	1.16	متوسط	3
3	البعد الاجتماعي	2.56	1.15	متوسط	4
	الكلي لقلق المستقبل	2.79	0.97	متوسط	

مستويات المتوسطات (1 – 2.00: منخفض ومن 2.01 – 3.00: متوسط ومن 3.01 – 4.00: مرتفع)

يبين الجدول (3) أن المتوسط الحسابي الكلي لقلق المستقبل لدى السوريين العائدين الى وطنهم بلغ (2.79) بانحراف معياري (0.97)، وهو ما يدل على أن مستوى قلق المستقبل لديهم جاء في المستوى المتوسط، وتراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس بين (2.56–2.95)، حيث جاء بعد قلق المستقبل المعرفي في المرتبة الأولى، تلاه البعد الوجداني، ثم البعد الاجتماعي، وأخيراً البعد الاقتصادي.

ثبات مقياس قلق المستقبل:

للتأكد من ثبات مقياس قلق المستقبل تم استخدام طريقتين وهما: طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test - Retest)، وطريقة الاتساق الداخلي باستخدام اختبار كرونباخ -الفا (Cronbach Alpha)، وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها والمتمثلة بـ (50) طالبًا، ويبين الجدول (4) ذلك.

جدول (4) ثبات ابعاد مقياس قلق المستقبل لدى السوريين العائدين الى وطنهم بطريقة كرونباخ (ن=150)

المقياس	الابعاد	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ (α)
قلق المستقبل	البعد المعرفي	10	0.959
	البعد الوجداني	10	0.932
	البعد الاجتماعي	10	0.944
	البعد الاقتصادي	10	0.942
	الكلي لقلق المستقبل	40	0.966

يوضح الجدول (4) نتائج ثبات مقياس قلق المستقبل لدى السوريين العائدين الى وطنهم بطريقة كرونباخ وباستعراض قيم الثبات المبينة يتضح بان اقل ثبات في ابعاد مقياس قلق المستقبل قد برزت من خلال بعد الوجداني اذ بلغت (0.932) وعليه وحيث ان باقي القيم اكبر من القيم الدنيا للثبات المشار اليها فانه يمكن اعتبار ان هذه القيم تعبر عن مستويات ثبات عالية حيث تجاوزت القيمة (0.70) اضافة الى ان القيم كانت قريبة من الحد الاعلى لقيم الثبات وهي (1.00)

ثالثاً: مستويات التصنيف لقيم المتوسطات الحسابية لمقياس الانتماء الوطني وقلق المستقبل:

بهدف الإجابة على التساؤل الاول والثاني فقد استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقد استخدم تصنيفي ثلاثي المستويات لوصف مستويات المتوسطات الحسابية التي تم التوصل اليها وفق التالي:

2.00 – 1.00 مستوى منخفض

3.00 – 2.01 مستوى متوسط

400 – 3.01 مستوى مرتفع

وقد استخدمت المعادلة التالية في استخراج درجة الوصف

(وزن الحد الأعلى للاستجابات – وزن الحد الأدنى للاستجابات)

طول الفئة = _____

(عدد الفئات التصنيفية)

(4 –1)

طول الفئة = _____ = 1.00

3

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين الى وطنهم ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل بعد من أبعاد مقياس الانتماء الوطني وعلى المقياس ككل. والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) مستويات متوسطات ابعاد مقياس الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين الى وطنهم مرتبة تنازليا (ن=150)

الرقم	الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	البعد التاريخي	3.58	1.38	متوسط	1
4	بعد الحماية والتضحية والدفاع عن الوطن	3.49	1.24	متوسط	2
2	بعد الامان	3.42	1.24	متوسط	3
3	بعد الولاء للوطن	3.09	0.95	متوسط	4
	الكلي لمقياس الانتماء الوطني	3.39	1.11	متوسط	

مستويات المتوسطات (1 – 2.00: منخفض ومن 2.01 – 3.00: متوسط ومن 3.01 – 4.00: مرتفع)

يعرض الجدول (5) مستويات متوسطات ابعاد مقياس الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين الى وطنهم مرتبة تنازليا بحسب قيم المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسطات الحسابية يتضح ان قيمة المتوسط الحسابي للبعد التاريخي قد احتلت المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (3.58) وهي تعكس مستوى متوسطا اما بالنسبة لاقل قيمة للمتوسطات الحسابية فقد تجسدت ببعد الولاء للوطن اذ تحقق هذا البعد بمتوسط حسابي (3.09) ويمثل هذا المتوسط مستوى متوسطا بين ابعاد الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين الى وطنهم.

ويلاحظ ان قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية المعبرة عن جميع ابعاد الانتماء الوطني قد وصلت الى (3.39) وتمثل قيمة هذا المتوسط مستوى متوسطا بحسب مقياس تصنيف المتوسطات الحسابية المستخدم.

1- تحليل فقرات البعد التاريخي

جدول (6) مستويات متوسطات فقرات البعد التاريخي مرتبة تنازليا (ن=150)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
7	أحافظ على هويتي وتراثنا العربي الأصيل	3.73	1.56	مرتفع	1

6	أعتز بهويتي الوطنية	3.72	1.54	مرتفع	2
2	أشعر بالفخر لأنني سوري / ة	3.69	1.55	مرتفع	3
5	أشعر بالولاء تجاه وطني	3.67	1.58	متوسط	4
3	أشعر بالانتماء الوطني	3.63	1.62	متوسط	5
1	اعتز بالرموز الوطنية لبلدي	3.62	1.55	متوسط	6
10	لدي دراية بالأحداث التي مر بها وطني ولا زلت أحب وطني	3.57	1.59	متوسط	7
4	من المستحيل التخلي عن الهوية السوري مهما كان المقابل	3.50	1.65	متوسط	8
8	اطالع تاريخ وطني	3.35	1.55	متوسط	9
9	أحرص على زيارة الأماكن السياحية لبلدي	3.29	1.49	متوسط	10
	الدرجة الكلية الممثلة البعد التاريخي	3.58	1.38	متوسط	

مستويات المتوسطات (1 – 2.00: منخفض ومن 2.01 – 3.00: متوسط ومن 3.01 – 4.00: مرتفع)

يعرض الجدول (6) مستويات متوسطات فقرات البعد التاريخي مرتبة تنازليا بحسب قيم المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسط الحسابي للفقرات يتضح ان الفقرة رقم (7) والتي تشير الى " أحافظ على هويتي وتراثنا العربي الأصيل " قد احتلت المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (3.73) وهي تمثل مستوى مرتفعا اما بالنسبة للمتوسط الحسابي للفقرة التي حلت في المرتبة الاخيرة بين الفقرات فقد تمثلت بالفقرة (9) وهي " أحرص على زيارة الأماكن السياحية لبلدي " اذ تحققت بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.29) ويمثل هذا المتوسط مستوى متوسطا.

ويلاحظ ان قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية الممثلة للبعد التاريخي قد وصلت الى (3.58) وتمثل قيمة هذا المتوسط مستوى متوسطا بالاستناد الى تصنيف المستخدم.

2- تحليل فقرات بعد الامان

جدول (7) مستويات متوسطات فقرات بعد الامان مرتبة تنازليا (ن=150)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
6	اشعر بالطمأنينة عندما أفكر في وطني ومستقبلي فيه	3.55	1.44	متوسط	1
8	اعتقد ان الاستقرار في الوطن يعزز شعوري بالانتماء اليه	3.54	1.46	متوسط	2
3	أشعر بالأمن لما اراه من عدل بين افراد مجتمعي في الحقوق الصحية	3.50	1.47	متوسط	3
1	أشعر بالطمأنينة لما نعيشه من أمن في بلدي	3.49	1.51	متوسط	4
7	يمنحني وطني إحساسا بالحماية	3.45	1.48	متوسط	5
9	شعوري بالأمان في وطني يخفف من مخاوفي تجاه المستقبل	3.45	1.53	متوسط	5
10	اشعر ان وطني يوفر لي الحماية والأمان في مختلف الظروف	3.39	1.48	متوسط	7
2	أشعر بالأمن لما أراه من عدل بين أفراد مجتمعي في حقوق التعليم	3.38	1.52	متوسط	8
4	ينتابني شعور بالأمان لما اراه من عدل بين افراد مجتمعي في حقوق التوظيف	3.33	1.51	متوسط	9
5	أظن أنه ينبغي البحث عن واسطة قبل تقديم أي معاملة لدى أي جهة	3.11	1.45	متوسط	10
	الدرجة الكلية الممثلة بعد الامان	3.42	1.24	متوسط	

مستويات المتوسطات (1 – 2.00: منخفض ومن 2.01 – 3.00: متوسط ومن 3.01 – 4.00: مرتفع)

يعرض الجدول (7) مستويات متوسطات فقرات بعد الامان مرتبة تنازليا بحسب قيم المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسط الحسابي للفقرات يتضح ان الفقرة رقم (6) والتي تشير الى " شعر بالطمأنينة عندما افكر في وطني ومستقبلي فيه " قد احتلت المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (3.55) وهي تمثل مستوى متوسطا اما بالنسبة للمتوسط الحسابي للفقرة التي حلت في المرتبة الاخيرة بين الفقرات فقد تمثلت بالفقرة (5) وهي " أظن أنه ينبغي البحث عن واسطة قبل تقديم أي معاملة لدى أي جهة " اذ تحققت بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.11) ويمثل هذا المتوسط مستوى متوسطا.

ويلاحظ ان قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية الممثلة لبعد الامان قد وصلت الى (3.42) وتمثل قيمة هذا المتوسط مستوى متوسطا بالاستناد الى تصنيف المستخدم.

3- تحليل فقرات بعد الولاء للوطن

جدول (8) مستويات متوسطات فقرات بعد الولاء للوطن مرتبة تنازليا (ن=150)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
10	اتصدى للشائعات التي تسئ للوطن	3.63	1.53	متوسط	1
2	أحن إلى وطني حين البعد عنه	3.61	1.58	متوسط	2
9	أساهم في الحفاظ على امن الوطن	3.56	1.56	متوسط	3
5	فخورة بتاريخ وطني	3.48	1.54	متوسط	4
3	أتحمس لفكرة العمل خارج وطني	3.11	1.50	متوسط	5
4	أشعر أن هناك مكان ما أفضل من وطني للعيش	3.01	1.49	متوسط	6
1	لا أبالي حين سماع ما يسيء إلى وطني	2.94	1.64	متوسط	7
7	أشعر أحياناً أني غريب بوطني	2.62	1.51	متوسط	8
6	لا ينتابني شعور بالغيرة على وطني	2.54	1.57	متوسط	9
8	ارفض عادات وتقاليد وطني	2.39	1.52	متوسط	10
	الدرجة الكلية الممثلة بعد الولاء للوطن	3.09	0.95	متوسط	

مستويات المتوسطات (1 – 2.00: منخفض ومن 2.01 – 3.00: متوسط ومن 3.01 – 4.00: مرتفع)

يعرض الجدول (8) مستويات متوسطات فقرات بعد الولاء للوطن مرتبة تنازليا بحسب قيم المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسط الحسابي للفقرات يتضح ان الفقرة رقم (10) والتي تشير الى " اتصدى للشائعات التي تسئ للوطن " قد احتلت المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (3.63) وهي تمثل مستوى متوسطا اما بالنسبة للمتوسط الحسابي للفقرة التي حلت في المرتبة الاخيرة بين الفقرات فقد تمثلت بالفقرة (8) وهي " ارفض عادات وتقاليد وطني " اذ تحققت بمتوسط حسابي بلغت قيمته (39.2) ويمثل هذا المتوسط مستوى متوسطا.

ويلاحظ ان قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية الممثلة لبعد الولاء للوطن قد وصلت الى (3.09) وتمثل قيمة هذا المتوسط مستوى متوسطا بالاستناد الى تصنيف المستخدم.

4- تحليل فقرات لبعد الحماية والتضحية والدفاع عن الوطن

جدول (9) مستويات متوسطات فقرات لبعد الحماية والتضحية والدفاع عن الوطن مرتبة تنازليا (ن=150)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
8	الالتزام بالقوانين لأجل الحفا' على أمن وسلامة المواطنين	3.71	1.50	مرتفع	1
6	أفضل أنواع الدفاع هو الدفاع عن الوطن، لأنه دفاع عن العرض والمال والولد	3.69	1.52	مرتفع	2
1	يزعجني سماع ما يسئ لوطني مهما كان ذلك	3.66	1.51	متوسط	3

9	اشعر بالرغبة في بذل مجهود كبير في سبيل تقدم وطني	3.63	1.50	متوسط	4
7	لدي الاستعداد للتضحية من أجل الوطن	3.61	1.49	متوسط	5
5	أن تقُتل من أجل إعلاء راية وطنك خير لك من ان تعيش بلا هدف	3.54	1.53	متوسط	6
4	الدفاع عن الوطن شرف لا يعدوه شرف ولا يجازيه وصف	3.53	1.56	متوسط	7
3	أرى أهمية لمكافحة الإرهاب لحماية الوطن ووحدته	3.47	1.59	متوسط	8
2	يؤسفني مشاركة بعض المواطنين في التجمعات التي تمس الوحدة الوطنية	3.24	1.57	متوسط	9
10	اتحاشى تقديم النصيحة الوطنية حلى لا أقع في مأزق	2.85	1.49	متوسط	10
	الدرجة الكلية الممثلة لبعد الحماية والتضحية والدفاع عن الوطن	3.49	1.24	متوسط	

مستويات المتوسطات (1 – 2.00: منخفض ومن 2.01 – 3.00: متوسط ومن 3.01 – 4.00: مرتفع)

يعرض الجدول (9) مستويات متوسطات فقرات لبعد الحماية والتضحية والدفاع عن الوطن مرتبة تنازليا بحسب قيم المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسط الحسابي للفقرات يتضح ان الفقرة رقم (8) والتي تشير الى " الالتزام بالقوانين لأجل الحفا' على أمن وسلامة المواطنين " قد احتلت المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (3.71) وهي تمثل مستوى مرتفعا اما بالنسبة للمتوسط الحسابي للفقرة التي حلت في المرتبة الاخيرة بين الفقرات فقد تمثلت بالفقرة (10) وهي " اتحاشى تقديم النصيحة الوطنية حلى لا اقع في مأزق " اذ تحققت بمتوسط حسابي بلغت قيمته (2.85) ويمثل هذا المتوسط مستوى متوسطا.

ويلاحظ ان قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية الممثلة للبعد بعد الحماية والتضحية والدفاع عن الوطن قد وصلت الى (3.49) وتمثل قيمة هذا المتوسط مستوى متوسطا بالاستناد الى تصنيف المستخدم.

ويُعزى هذا المستوى المتوسط جزئيًا إلى طبيعة المرحلة التي يمر بها الأفراد العائدون، إذ تمثل فترة ما بعد العودة مرحلة انتقالية لإعادة بناء الهوية والانتماء، حيث يسعون إلى إعادة تشكيل علاقتهم بوطنهم في ضوء خبراتهم السابقة وظروفهم الراهنة، كما قد تسهم البرامج المجتمعية والمبادرات الوطنية في تعزيز هذا الانتماء من خلال إتاحة فرص للمشاركة المجتمعية، وتعزيز الشعور بالأمن والاستقرار، وبناء روابط اجتماعية إيجابية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسات أشارت إلى أن الانتماء الوطني يتأثر بالخبرات الاجتماعية والظروف المحيطة، ويتعزز من خلال الإحساس بالأمن والمشاركة المجتمعية الفاعلة، كدراسة يوسف والإبراهيم (2019) التي هدفت إلى التعرف إلى درجة فاعلية الأنشطة اللاصفية في المدارس وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى الطلاب، في حين تختلف مع دراسات أخرى بينت أن التعرض لظروف ضاغطة أو تجارب نزوح قد يضعف مستوى الانتماء لدى بعض الأفراد، خاصة في المراحل الأولى من العودة، قبل أن يبدأ بالتحسن تدريجيًا مع مرور الوقت واستقرار الأوضاع، كدراسة الكندري والقشعان والضويحي (2011) التي هدفت الى الكشف عن الاختلافات الاجتماعية الثقافية في تحديد سلوك المواطنة والانتماء لدى الشباب .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى قلق المستقبل لدى السوريين العائدين الى وطنهم ؟

جدول (10) مستويات متوسطات ابعاد مقياس قلق المستقبل لدى السوريين العائدين الى وطنهم مرتبة تنازليا (ن=150)

الرقم	الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	البعد المعرفي	2.95	1.32	متوسط	1
4	البعد الاقتصادي	2.83	1.18	متوسط	2
2	البعد الوجداني	2.82	1.16	متوسط	3
3	البعد الاجتماعي	2.56	1.15	متوسط	4
	الكلي لقلق المستقبل	2.79	0.97	متوسط	

مستويات المتوسطات (1 – 2.00: منخفض ومن 2.01 – 3.00: متوسط ومن 3.01 – 4.00: مرتفع)

يعرض الجدول (10) مستويات قيم متوسطات كل بعد من ابعاد مقياس قلق المستقبل لدى السوريين العائدين الى وطنهم مرتبة بحسب قيم المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسطات الحسابية يتضح ان قيمة المتوسط الحسابي لقلق المستقبل المعرفي قد احتل المرتبة الاولى

بمتوسط حسابي (2.95) وهي تعكس مستوى متوسطا اما بالنسبة لاقل قيمة للمتوسطات الحسابية فقد تجسدت ببعد قلق المستقبل الاجتماعي اذ تحقق هذا البعد بمتوسط حسابي (2.56) ويمثل هذا المتوسط مستوى متوسطا بين ابعاد قلق المستقبل لدى السوريين العائدين الى وطنهم.

ويلاحظ ان قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية المعبرة عن جميع ابعاد قلق المستقبل قد وصلت الى (2.79) وتمثل قيمة هذا المتوسط مستوى متوسطا بالاستناد الى تصنيف المتوسطات الحسابية المستخدم.

1- تحليل فقرات البعد المعرفي

جدول (11) مستويات متوسطات فقرات البعد المعرفي مرتبة تنازليا (ن=150)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	أرى أن ضغوط الحياة تجعل من الصعب تحقيق آمالي في المستقبل	3.25	1.52	متوسط	1
3	أرى أن المستقبل غامض وغير واضح	3.16	1.51	متوسط	2
4	أستشعر انعدام الفرص المواتية لتحقيق تطلعاتي المستقبلية في ظل المعطيات الراهن ة	3.13	1.50	متوسط	3
2	أدرك أنني غير قادر على مواجهة المشاكل التي تواجهني في المستقبل	3.11	1.57	متوسط	3
5	أتصور أن الحياة في المستقبل سوف تكون سودا ء	3.01	1.57	متوسط	5
7	أرى أنه لا يمكنني تغيير واقعي إلى الأفضل	2.94	1.63	متوسط	7
10	أرى أن التفكير في الغد يجلب المشاكل	2.81	1.57	متوسط	8
9	أرى أن عدم التفكير في المستقبل هو الأسلوب الأمثل للتكيف مع الحياة	2.77	1.49	متوسط	6
6	أجد أنني سأفشل في تحقيق طموح ي	2.75	1.62	متوسط	9
8	أدرك أن حياتي بلا معنى ولا هدف ولا مستقبل	2.57	1.47	متوسط	10
	الدرجة الكلية الممثلة البعد المعرفي	2.95	1.32	متوسط	

مستويات المتوسطات (1 – 2.00: منخفض ومن 2.01 – 3.00: متوسط ومن 3.01 – 4.00: مرتفع)

يعرض الجدول (11) مستويات متوسطات فقرات البعد المعرفي مرتبة تنازليا بحسب قيم المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسط الحسابي للفقرات يتضح ان الفقرة رقم (1) والتي تشير الى " أرى أن ضغوط الحياة تجعل من الصعب تحقيق آمالي في المستقبل " قد احتلت المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (3.25) وهي تمثل مستوى متوسطا اما بالنسبة للمتوسط الحسابي للفقرة التي حلت في المرتبة الاخيرة بين الفقرات فقد تمثلت بالفقرة (8) وهي " أدرك أن حياتي بلا معنى ولا هدف ولا مستقبل " اذ تحققت بمتوسط حسابي بلغت قيمته (2.57) ويمثل هذا المتوسط مستوى متوسطا.

ويلاحظ ان قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية الممثلة للبعد المعرفي قد وصلت الى (2.95) وتمثل قيمة هذا المتوسط مستوى متوسطا بالاستناد الى تصنيف المستخدم.

2- تحليل فقرات البعد الوجداني

جدول (12) مستويات متوسطات فقرات البعد الوجداني مرتبة تنازليا (ن=150)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
3	أمتلك الثقة بالنفس تجاه أهدافي في المستقبل	3.29	1.54	متوسط	1
9	أشعر بالغضب الشديد عندما أفكر بالغد	2.90	1.48	متوسط	2

8	ينتابني شعور بأن الفوضى والحروب سوف تسود العالم كله	2.83	1.46	متوسط	3
10	أعاني من القلق عندما أفكر في أنني ربما أفشل في تحقيق طموحي	2.83	1.45	متوسط	3
5	أعاني من القلق والتوتر عند التفكير في حدوث حروب في المستقبل	2.80	1.39	متوسط	5
2	ينتابني شعور بالخوف عند توقع حدوث كوارث بالمستقبل	2.75	1.51	متوسط	6
7	أقلق وأتوتر عن الحديث عن حياتي المستقبلية	2.74	1.45	متوسط	7
4	ينتابني شعور بعدم الاطمئنان في المستقبل	2.73	1.47	متوسط	8
1	أنا غير متفائل بقدرتي على تحقيق أهدافي في المستقبل	2.67	1.56	متوسط	9
6	أنا متشائم من المستقبل الذي ينتظرني	2.63	1.46	متوسط	10
	الدرجة الكلية الممثلة البعد الوجداني	2.82	1.16	متوسط	

مستويات المتوسطات (1 – 2.00: منخفض ومن 2.01 – 3.00: متوسط ومن 3.01 – 4.00: مرتفع)

يعرض الجدول (12) مستويات متوسطات فقرات البعد الوجداني مرتبة تنازليا بحسب قيم المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسط الحسابي للفقرات يتضح ان الفقرة رقم (3) والتي تشير الى " أمتلك الثقة بالنفس تجاه أهدافي في المستقبل " قد احتلت المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (3.29) وهي تمثل مستوى متوسطا اما بالنسبة للمتوسط الحسابي للفقرة التي حلت في المرتبة الاخيرة بين الفقرات فقد تمثلت بالفقرة (6) وهي " أنا متشائم من المستقبل الذي ينتظرني " اذ تحققت بمتوسط حسابي بلغت قيمته (2.63) ويمثل هذا المتوسط مستوى متوسطا.

ويلاحظ ان قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية الممثلة للبعد الوجداني قد وصلت الى (2.82) وتمثل قيمة هذا المتوسط مستوى متوسطا بالاستناد الى تصنيف المستخدم.

3- تحليل فقرات البعد الاجتماعي

جدول (13) مستويات متوسطات فقرات البعد الاجتماعي مرتبة تنازليا (ن=150)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
8	أخشى من التغيرات الاجتماعية وتأثيرها على مستقبلي	2.83	1.42	متوسط	1
9	أشعر بتدهور القيم والمبادئ العليا في المستقبل	2.69	1.46	متوسط	2
7	تشير المعطيات الراهنة إلى الى احتمالية تفاقم معدلات البطالة والجريمة في المستقبل	2.61	1.39	متوسط	3
5	أشعر بأن والد ي غير قادرين على مساعدتي في المستقبل	2.59	1.42	متوسط	4
1	ألاحظ بأنني غير قادر على الاهتمام بمن حولي	2.56	1.38	متوسط	5
2	أمر بلحظات من الخوف من أن يكون للناس رأي سلبي في شخصيتي	2.53	1.36	متوسط	6
10	ينتابني شعور بأنني لن أستطيع الاندماج مع الآخرين في المستقبل	2.50	1.40	متوسط	7
3	ينتابني شعور بأنني غير قادر على تحقيق مكانة اجتماعية في المستقبل	2.49	1.38	متوسط	8
4	أعاني من شعور بعدم القدرة على إقامة صداقة لفترة طويلة	2.43	1.42	متوسط	9
6	ينتابني شعور بأن علاقتي بأهلي في المستقبل لن تكون مستقرة	2.39	1.47	متوسط	10
	الدرجة الكلية الممثلة البعد الاجتماعي	2.56	1.15	متوسط	

مستويات المتوسطات (1 – 2.00: منخفض ومن 2.01 – 3.00: متوسط ومن 3.01 – 4.00: مرتفع)

يعرض الجدول (13) مستويات متوسطات فقرات البعد الاجتماعي مرتبة تنازليا بحسب قيم المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسط الحسابي للفقرات يتضح ان الفقرة رقم (8) والتي تشير الى " أخشى من التغيرات الاجتماعية وتأثيرها على مستقبلي " قد احتلت المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (2.83) وهي تمثل مستوى متوسطا اما بالنسبة للمتوسط الحسابي للفقرة التي حلت في المرتبة الاخيرة بين الفقرات فقد تمثلت بالفقرة (6) وهي " ينتابني شعور بأن علاقتي بأهلي في المستقبل لن تكون مستقرة " اذ تحققت بمتوسط حسابي بلغت قيمته (2.39) ويمثل هذا المتوسط مستوى متوسطا.

ويلاحظ ان قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية الممثلة للبعد الاجتماعي قد وصلت الى (2.56) وتمثل قيمة هذا المتوسط مستوى متوسطا بالاستناد الى تصنيف المستخدم.

4- تحليل فقرات البعد الاقتصادي

جدول (14) مستويات متوسطات فقرات البعد الاقتصادي مرتبة تنازليا (ن=150)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
5	أفكر في الطريقة التي أحصل بها على المال في الغد	3.30	1.48	متوسط	1
7	أفكر فيما سيحدث في المستقبل من تغيرات مادية	3.15	1.44	متوسط	2
4	انخفاض الدخل وغلاء المعيشة يجعلني أقلق من المستقبل	3.05	1.34	متوسط	3
8	أعاني من القلق عندما أقضي وقت طويل في تخيل مستقبلي الاقتصادي	2.89	1.43	متوسط	4
1	أرى أنني لن أستطيع الحصول على وظيفة في المستقبل	2.74	1.52	متوسط	5
9	أظن أنني لن امتلك السكن أبداً لأن ليس معي المال الكافي	2.74	1.48	متوسط	5
3	ينتابني شعور بعدم الرضا عن مستوى معيشتي	2.73	1.47	متوسط	7
6	أشعر بأنني لن استطيع الحفاظ على وظيفتي مستقبلاً	2.73	1.47	متوسط	7
2	ينتابني شعور بأن مهنتي في المستقبل لن تحقق لي المكانة المادية التي أتمناها	2.65	1.44	متوسط	9
10	ينتابني شعور بأنني سأكون فقيراً في المستقبل	2.32	1.45	متوسط	10
	الدرجة الكلية الممثلة البعد الاقتصادي	2.83	1.18	متوسط	

مستويات المتوسطات (1 – 2.00: منخفض ومن 2.01 – 3.00: متوسط ومن 3.01 – 4.00: مرتفع)

يعرض الجدول (14) مستويات متوسطات فقرات البعد الاقتصادي مرتبة تنازليا بحسب قيم المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسط الحسابي للفقرات يتضح ان الفقرة رقم (5) والتي تشير الى " أفكر في الطريقة التي أحصل بها على المال في الغد " قد احتلت المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (3.30) وهي تمثل مستوى متوسطا اما بالنسبة للمتوسط الحسابي للفقرة التي حلت في المرتبة الاخيرة بين الفقرات فقد تمثلت بالفقرة (10) وهي ينتابني شعور بأنني سأكون فقيراً في المستقبل " اذ تحققت بمتوسط حسابي بلغت قيمته (2.32) ويمثل هذا المتوسط مستوى متوسطا.

ويلاحظ ان قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية الممثلة للبعد الاقتصادي قد وصلت الى (2.83) وتمثل قيمة هذا المتوسط مستوى متوسطا بالاستناد الى تصنيف المستخدم.

ويُعزى هذا المستوى المتوسط من قلق المستقبل جزئيًا إلى طبيعة المرحلة التي يمر بها الأفراد العائدون، إذ تمثل فترة ما بعد العودة مرحلة انتقالية تتسم بإعادة التكيف مع الواقع الجديد، وما يرافقها من تساؤلات وتصورات حول المستقبل، خاصة على الصعيد المعرفي، كما قد تسهم الظروف المحيطة، والبرامج المجتمعية، والخدمات المقدمة في التخفيف من حدة هذا القلق، من خلال دعم الأفراد وإتاحة فرص الاندماج والاستقرار.

وتتفق هذه النتائج مع دراسات أشارت إلى أن قلق المستقبل يتأثر بالخبرات الحياتية والظروف الاجتماعية والاقتصادية، ويتخذ غالبًا مستوى متوسطًا في البيئات التي تشهد تحولات أو مراحل انتقالية كدراسة أحمد (2014)، في حين تختلف مع دراسات أخرى بينت أن غياب الاستقرار أو ضعف الدعم قد يؤدي إلى ارتفاع مستويات القلق، خاصة في الأبعاد المرتبطة بالجوانب المعرفية والاجتماعية كدراسة هانى (2016) التي هدفت الدراسة إلى التعرف على الأمن النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من المراهقين من طلبة المدارس من قاطني منطقتي رابعة العدوية والنهضة للتعرف على درجة شعورهم بالأمن النفسي وقلق المستقبل الناتج عن الأحداث المضطربة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن السوريين العائدين إلى وطنهم يعيشون حالة من التوازن النسبي في قلقهم نحو المستقبل، حيث يظهر القلق المعرفي بدرجة أعلى مقارنة ببقية الأبعاد، في حين يبقى القلق الاجتماعي ضمن حدود أقل نسبيًا، مما يعكس قدرة جزئية على التكيف مع الواقع، مع استمرار الحاجة إلى تعزيز الشعور بالأمن والاستقرار، بما يسهم في خفض مستويات القلق وتعزيز التوافق النفسي والاجتماعي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما قيمة القدرة التنبؤية لقلق المستقبل بالانتماء الوطني لدى السوريين العائدين الى وطنهم

للإجابة على هذا التساؤل فقد استخدم تحليل الانحدار الخطي والجداول التالية تظهر نتائج هذا التساؤل

1- مؤشرات جودة نموذج الانحدار

جدول (15) مؤشرات جودة نموذج الانحدار للقدرة التنبؤية لقلق المستقبل بالانتماء الوطني (ن=150)

معامل التحديد التفسير		تحليل التباين					
R	R^2	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
0.350	0.122	الانحدار	22.277	1	22.277	20.626	.000
		البواقي	159.847	148	1.080		
		الكلي	182.124	149			

يبين الجدول (15) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لبحث القدرة التنبؤية لقلق المستقبل في الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين الى وطنهم. وتعبر بيانات الجدول عن مؤشرات جودة نموذج الانحدار، ويتم الاستدلال على جودة نموذج الانحدار من خلال مؤشرات منها بشكل اساسي مؤشر معامل التحديد او التفسير (R^2) وهو مؤشر وصفي تتراوح قيمه بين الصفر والواحد الصحيح بحيث كلما اقتربت القيم من الواحد الصحيح دل ذلك على قدرة المتغيرات المتنبئة (قلق المستقبل) في تفسير التباين الظاهر في قيم المتغير التابع (الانتماء الوطني) حيث بلغت قيمة هذه القدرة معبرا عنا بالنسبة المئوية (12.2%).

اما المؤشر الثاني والهام في تحديد جودة النموذج المستخدم والذي يتم الاعتماد عليه في قبول او رفض الفرضية فهو اختبار تحليل التباين والذي يرتبط بمستوى الدلالة بحيث اذا كانت قيمة مستوى الدلالة اقل من 0.05 فانه يتم قبول النموذج بينما اذا كانت قيمة مستوى الدلالة اكبر من 0.05 فانه يتم رفض النموذج وبالعودة الى بيانات الجدول يتضح ان قيمة مستوى دلالة قد بلغت (0.000) وهي اقل من 0.05 وبالتالي فان النموذج يعد مقبولا من الناحية الاحصائية

2- قيم التأثير ودلالاتها الاحصائية

جدول (16) قيم تأثير قلق المستقبل في الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين الى وطنهم (ن=150)

المتغيرات المتنبئة	B	se	B	t	Sig
قلق المستقبل	-0.400	0.088	-0.350	-4.542	0.000

يبين الجدول (16) قيم التأثير المعيارية وغير المعيارية لقلق المستقبل في الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين الى وطنهم ودلالاتها الاحصائية وباستعراض قيم التأثير المعيارية (β) المعيارية يتبين انها بلغت (- 0.350) وتجدر الاشارة الى انه اذا كانت قيمة التأثير موجبة فان هذا يعني زيادة في قيمة التنبؤ في الانتماء الوطني بينما اذا كانت سليبة فان المتغير يؤدي الى انخفاض التنبؤ بقيمة الانتماء الوطني اضافة وتجدر الإشارة ايضا الى ان قيمة مستوى الدلالة البالغة (0.000) كانت اقل من 0.05 مما يشير الى اهمية ومعنوية قيمة التأثير التي تم التوصل اليها بين المتغيرين.

التفسير النفسي للنتيجة:

تعكس هذه النتائج الدور الجوهري لكلٍ من الانتماء الوطني وقلق المستقبل في تشكيل التوازن النفسي لدى الأفراد العائدين، إذ إن الأفراد الذين يمتلكون مستوى معتدل من الانتماء الوطني، إلى جانب درجة متوسطة من قلق المستقبل، يكونون أكثر قدرة على التكيف مع واقعهم الجديد، حيث يسهم الشعور بالانتماء في تعزيز الاستقرار النفسي، في حين يعمل القلق المعتدل كدافع للتفكير بالمستقبل والتخطيط له بصورة واقعية، في المقابل، قد يؤدي ضعف الانتماء الوطني أو ارتفاع قلق المستقبل إلى اضطراب في التوازن النفسي، يتمثل في الشعور بعدم الاستقرار أو الغموض تجاه ما هو قادم.
ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الأُطر النظرية التي ترى أن الانتماء يُعد من الحاجات النفسية الأساسية التي تعزز الشعور بالأمن والاستقرار، خاصة في المراحل الانتقالية، في حين يُنظر إلى قلق المستقبل بدرجته المعتدلة بوصفه استجابة طبيعية تسهم في التكيف الإيجابي إذا ما ارتبط

بيئة داعمة. كما يتسق ذلك مع منظور كارل روجرز (1961) الذي يؤكد أن التقبل والدعم الاجتماعي يسهمان في بناء تصور إيجابي ومتوازن لدى الفرد، مما يعزز من انتمائه ويحد من القلق غير التكيفي، ويدعم قدرته على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي في بيئته الجديدة.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج الدراسة، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1. اتسم مستوى الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين إلى وطنهم بالمستوى المتوسط، مع بروز البعد التاريخي في المرتبة الأولى، يليه الشعور بالأمن ثم الولاء، وأخيرًا الحماية والتضحية والدفاع عن الوطن.
2. جاء مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة متوسطًا، حيث تصدّر القلق المعرفي الأبعاد، في حين كان القلق الاجتماعي الأقل نسبيًا.
3. تعكس النتائج وجود توازن نسبي بين الشعور بالانتماء الوطني ومستوى قلق المستقبل، بما يشير إلى قدرة الأفراد على التكيف الجزئي مع واقعهم بعد العودة.
4. تسهم كل من درجة الانتماء الوطني ومستوى قلق المستقبل في تفسير مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأفراد، ضمن حدود النموذج المستخدم، بما يدل على أهميتهما في فهم طبيعة التكيف في المرحلة الانتقالية.

التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة، يمكن صياغة التوصيات على النحو الآتي:

1. تصميم برامج ومبادرات مجتمعية وإرشادية تسهم في تعزيز الانتماء الوطني لدى السوريين العائدين، من خلال ترسيخ القيم المرتبطة بالهوية الوطنية، وتعزيز الشعور بالأمن والاستقرار.
2. توعية العاملين في المجالات التربوية والاجتماعية بطبيعة قلق المستقبل لدى الأفراد العائدين، والتمييز بين مستوياته الطبيعية المرتبطة بالمرحلة الانتقالية والمستويات المرتفعة التي تتطلب تدخلاً متخصصًا.
3. تفعيل الأنشطة المجتمعية التي تشجع على المشاركة والتفاعل الإيجابي، بما يعزز الروابط الاجتماعية ويحد من مشاعر القلق والغموض تجاه المستقبل.
4. إجراء دراسات مستقبلية تتناول متغيرات أخرى قد تسهم في تفسير مستوى الانتماء الوطني وقلق المستقبل، مثل الظروف الاقتصادية، والدعم الاجتماعي، والخبرات المرتبطة بالنزوح والعودة.
5. استخدام نماذج إحصائية أكثر تقدمًا في الدراسات اللاحقة، كتحليل الانحدار المتعدد أو النمذجة البنائية، لفحص العلاقات المتبادلة بين الانتماء الوطني وقلق المستقبل والمتغيرات المرتبطة بهما.
6. توسيع نطاق الدراسات المستقبلية لتشمل فئات وبيئات مختلفة، بما يسهم في تعميم النتائج وفهم أعمق للعوامل المؤثرة في التكيف النفسي والاجتماعي بعد العودة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أبونيان، سارة. (2019). الانفتاح على الخبرة وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية بمحافظة جدة. مجلة كلية التربية،35 (4)، 478-516..

أحمد خيرية (2014). قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة دمشق، سورية.

حمايل، عبد أحمد يوسف. (2011). دور إذاعة أمن أف أم في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين: جامعة الشرق الأوسطل نموذجاً [رسالة ماجستير غير منشورة] كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

الخارجي، مريم وآخرون. (2019). مستويات الانتماء الوطني لدى طالبات الجامعات السعودية: دراسة تطبيقية على طالبات جامعة طيبة. مجلة بحوث في التربية النوعية، 35، 1093–1150.

الخضر، عبد الباقي محمد. (2022). دور الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء، مجلة أصول الدين، 6 (2).

خليفة، السيد. (2021). القدرة التنبؤية للاتجاه نحو قبول الآخر والاستقرار الأسري كمؤثر وتعزيز الانتماء الوطني المدرك لدى عينة من الشباب السعودي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، ٢٩ (ا) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

خوشناو، محمد صالح. (2010). قياس الحاجة إلى الحب والانتماء لدى الشباب في إقليم كوردستان بناء وتطبيق،[رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة صلاح الدين أربيل.

ربيع، رنا. (2020). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى النظرية الواقعية في تحسين مفهوم الذات وخفض قلق المستقبل لدي عينة من الأيتام في الأردن [أطروحة دكتوراه غير منشورة] جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.

ربيعة، علوان. (2017). الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 30، 23-40.

الشراري، ذياب مقبل. (2022). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الانتماء الوطني لدى عينة من طالبات الجامعة. مجلة كلية الآداب، 36(142)، 210-252.

شهلوب، دعاء جهاد. (2016). قلق المستقبل وعلاقته بالصلابة النفسية: دراسة ميدانية لدى عينة من الشباب في مراكز الإيواء المؤقت في مدينتي دمشق والسويداء [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة دمشق.

صقر، عبده الصادق. (2022). أخلاقيات تناول الإعلام الرقمي للأوضاع في سوريا وعلاقته بحق العودة لتفادي التمييز بين الأجيال. المجلة العلمية لبحوث الصحافة، 24، 285-323.

عبد السلام، سميرة أبو الحسن. (2005). فاعلية برنامج إرشادي في خفض قلق المستقبل لدى المراهقين البصريين، مجلة مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس. مجلد2، 1152-1263.

العدل، عادل. (2021). ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة بعد جائحة كورونا. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، 5(16)، 275-296.

العمري، إيمان يحيى ونشوان، آيات جبر. (2023). العوامل المؤثرة على اتخاذ اللاجئ السوري في الأردن قرار العودة إلى بلده الأصلي. سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 38(4)، 441-456.

فرغلي، سوسن عطية، وأشرف عبد الحليم. (2019). الخصائص السيكومترية لمقياس قلق المستقبل مجلة الإرشاد النفسي، 57(4) 115-129. https://doi.org/10.21608/cpc.2019.42916545 nnnbnb

القاسم، محمد محمود وعاشور، محمد علي. (2016). "دور مديري المدارس الحكومية في محافظة إربد في توظيف الوسائط التعليمية لتعزيز الولاء الوطني لدى الطلبة"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث والدراسات التربوية والنفسي: 4(15),389-425 .

الكندري، يعقوب يوسف والقشعان حمود فهد، والضويحي، محمد عبد العزيز. (٢٠١١). قيم الانتماء الوطني والمواطنة دراسة لعينة من الشباب في المجتمع الكويتي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٤٢.

هاني، أحمد فخري (2016). الأمن النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من المراهقين من ساكني منطقتي " رابعة العدوية - النهضة ". قسم العلوم الإنسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس مجلد (44)، 422 - 383.

يوسف، نهاية طلال، والإبراهيم، عدنان بدري. (2019) درجة فاعلية الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية في قصبة إربد وعلاقتها بتعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب من وجهة نظر معلمي المدارس. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 27(4)، 301–332. https://search.mandumah.com/Record/1024420

المراجع الأجنبية:

Al Hwayan, O. (2020). *Predictive ability of future anxiety in professional decision- making skill among a Syrian refugee adolescent in Jordan*. Occupational therapy international.

Alrababah, A., Masterson, D., Casalis, M., Hangartner, D., & Weinstein, J. (2023). The dynamics of refugee return: Syrian refugees and their migration intentions. *British Journal of Political Science, 53(4), 1108–1131*.

Chang, L. W. (2016). *National unity at the university level*: An exploratory study at the University *of Malaya*/Chang Lee Wei *[Doctoral dissertation, University of Malaya]*.

Içduygu, A., & Nimer, M. (2020). The politics of return: Exploring the future of Syrian refugees in Jordan, Lebanon, and Turkey. *Third World Quarterly, 41(3), 415–43*.

Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights (OHCHR). (2024). *Report on Syrian returnees*. https://www.refworld.org/sites/default/files/2024-02/20240209-report-syrian-returnees_1.pdf.

Popham, M., McEwen, S., Karam, E. F., John, K., Georges, S., Dahlia, M., & Patricia, M. (2023). Predictors of psychological risk and resilience among Syrian refugee children. *Journal of Child Psychology & Psychiatry, 64(1), 91*–99. https://doi.org/10.1111/jcpp.13670.

Qandil, S. A., Hafez, N. M., Atwa, M. G., Amin, E. K., & Abd El Aty, A. A. (2024). Effect of social media on national affiliation among youth. *Alexandria Science Exchange Journal*. https://doi.org/10.21608/ASEJAIQJSAE.2024.399352.

Roffey, S. (2013). Inclusive and exclusive belonging: *The impact on individual and community well-being*. *Educational and Child Psychology, 30(1), 38–49*.

Ronald, M. (1991). Future anxiety: Clinical issues of children in latter phases of foster care. *Child & Adolescent Social Work Journal, 7(6), 501–512*.

SEMA [Syrian Expatriate Medical Association]. (2023, August 2). *The refugees and their types [Laaj'oon wa Anwa'uhum]. SEMA International. Retrieved from* https://sema-sy.org/ar/types-of-refugees.

UNHCR [United Nations High Commissioner for Refugees].(2025). *Strengthening mental health and psychosocial support in UNHCR annual report*. https://www.unhcr.org/sites/default/files/2025-05/annual-report-mhpss-2024.pdf.

UNHCR [United Nations High Commissioner for Refugees]. (2022).

Zaleski, Z. (1996). Future anxiety: Concept measurement and preliminary research. *Personality and Individual Differences*, 21(2), 165–174.